الحق امامك وقال الشبلي رضي الله عنه دخلت مرة على الجنيد وانا فرحان
من نوالي الاعمال الصالحات على ليلا ونهارا فلما راني الجنيد قال لي
يا ابا بكر ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة غير الله فاعلم انه لا يحل منك
شيء من احوال اهل الطريق قال الشبلي ودخلت عليه مرة اخرى وانا سكران
بوجدي ارقص واصفق فلما وافقت قال لي يا ابا بكر لا تخلو حالتك
هذه من امرين اما ان يكون في حضرة الله او خارجا عنها فان كنت في حضرة
فالتصفيق لا يليق بمن في الحضرة وان كنت خارجا عنها فماذا احصلت فقلت
له التوبة فقال تب وحكي عن الشبلي انه كان اذا راى مريدا معجبا
بنفسه يقول له يا ولدي اني لا اشم فيك رائحة الخير وكان المريدون
الصادقون ياتون اليه فضة البيئة على مثل ذلك ومنها ان لا
يخرج قط من زاوية شيخه لحاجة احد غير شيخه الا باذن من شيخه او من
يقيم شيخه حتى من حاجة ابيه وامه فان من كان له ابوان لا يفلح
ورخص شيخنا رضي الله عنه في خروجه في حاجة امه فقط لما لها عليه من شدة
الحق وتانيها حيث لم يقض لها حاجة في غيبتها عما اين يدي الشيخ
لولدها من الدرجات العالية فانها غيبت عما يدعو الشيخ لولدها
وليس عند الام مرتبة لولدها اعظم من ان الله يطيل عمره ويوسع رزقه
وذلك عند الشيخ هو الخسران المبين لولدها وقد قال لي شخص دخلت
على سيدي ابي السعود الجارحي رحمه الله اريد الصحبة فقال هل لك اب
فقلت نعم فقال لي اين هو فقلت في البيت فقال نحن لا نصحب احدا له اب

عيرنا والسر

١٩

عيرنا والسر في ذلك ضعف المريد عن القيام بحقوق الخلق مع الخالق
واذا تعارض عند العبد حقان قدم احقهما وما ثم احق بالمراعات
من الله عز وجل فمحل وجوب مراعات حق الام ما لم يكن الابن طالب
الله عز وجل فان كان طالبا فحق امه ما لم يسبق له اثر فاذا كمال
حال المريد في الترقي ورجع الى الخلق متوجها فهناك يؤمر باعطاء
الخلق حقوقهم كما يؤمر بها الكمل فان تحقق للمريد كالجبال التي تسيحه
الى ورا فقعده الحال على هدد ما يحمله على نفسه من حقوق الخلق
فاذا ترك حقوقهم جميعا واشتغل بحق الله وحده سار الى حضرات الله كما
يسير الطالب المجد واذا طلب حال ترقيه القيام بحقوق الخلق كان
كالمتغفل الذي يستحي مع ضعف عزيمته وعدم الداعية طالب البلاد
البعيدة فافهم ذلك ومنها ان يعظم ما اعطاه له شيخه ولا يبيعه
الى احد ولو اعطاه مهما اعطاه فربما يكون طوى له فيها سرا من اسرار
الفقراء فما يغنيه في الدارين ويقربه الى حضرة الله عز وجل وربما
جمع له فيها جملة من اخلاق الرجال كما طوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى هريرة ثوبا وضمه اليه فما نسي بعد ذلك شيئا قط والاشياخ لهم
فعل سيدي في مقامهم يجل عن ذلك والله اعلم ومنها ان لا يتغير
على شيخه اذا انقصه بين اخوانه او نهره او ضبط عليه الخطوة
والنظرة والنفس والقطمير وليعلم ان شيخه لولا رأى فيه الخير
ما ضبط على ذلك وكان اهمله كما اهمل غيره فان الشيخ اذا راى مريده

Copyright © King Saud University